وما قل وكفى خير مما كثر والهى

رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم
وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل
فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها
الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم
كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بيّنا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم
والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات
وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد
بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وعلى الاولى ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين
وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
اخرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله
كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلائق
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل
لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول سورة الحجر مكية
تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده

الجزء الرابع عشر ١٤

وشر المعصية اي المعذن حين يحضر الموت

بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل
الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها
ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها
الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت
من الصادقين في قولك انك نبي الله وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى
التائين الملائكة الا بالحق العذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب
منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع
فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك
وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك
ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين
اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيب انبيائهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور
والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها
الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)